

أثر الوقف والابتداء في اختلاف أحكام القراءات: قراءة رويس عن

يعقوب الحضرمي أنموذجا^١

حبيب الله بن صالح السلمي¹

(The impact of endowment and initiation in changing the provisions of the readings of the Qur'an: Sheikh Royce on the authority of Jacob as an example)

Habiballah bin Salih al-Salami

ABSTRACT

This research aims to demonstrate the effect of endowment, beginning, separation and connection in the different rulings of Qur'anic readings among readers in general and Ruways on Ya'qūb in particular, by presenting models from the chapters on the origins of readings showing the relationship of readings with endowment and initiation, and extrapolation to the reading of Ruwais in the brushes of the Qur'an surahs and the effect of the endowment or connection in reading it. I followed the descriptive and inductive method in it, according to the procedures I specified in the research method, and a plan I showed in its place. The research resulted in the most prominent results: 1. The endowment and the initiation have a clear relationship with the rulings of readings for the readers in general, and for Ruways in particular. 2. The scholars of readings paid attention to the provisions of wiring and initiation due to their impact on controlling aspects and distinguishing what is acceptable from what is rejected, and they assigned special chapters to them, and individual warnings. 3. There are a number of chapters in the fundamentals and a wide range of fundamental issues in which the readers based the rulings on the provisions of separation,

^١ This article was submitted on: 20/09/2022 and accepted for publication on: 08/11/2022.

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

Associate Professor, Department of al-Qira'at, Faculty al-Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm al-Qurā University, Makkah al-Mukarramah.
Email: habeb1403@gmail.com

connection, endowment and starting. 4. Seven words were mentioned in the section of the Qur'an's furniture, in which a dispute arose among the readers, especially Ruways, because of the suspension of these words and the beginning of what follows them.

Keywords: *Waqf, Beginning, Quranic Recitations, Royce*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر الوقف والابتداء والفصل والوصل في اختلاف أحكام القراءات القرآنية عند القراء عموماً وعند رويس عن يعقوب خصوصاً، من خلال عرض نماذج من أبواب أصول القراءات تبين علاقة القراءات بالوقف والابتداء، واستقراء لقراءة رويس في فرش سور القرآن وبيان أثر الوقف أو الوصل في قراءته. وقد اتبعت فيه المنهج الوصفي الاستقرائي، وفق إجراءات حددتها في منهج البحث، وخطة بينتها في موضعها. ونتج عن البحث نتائج أبرزها: 1. للوقف والابتداء علاقة ظاهرة بأحكام القراءات عند القراء عموماً، وعند رويس خصوصاً. 2. عني علماء القراءات بأحكام الوصل والابتداء عناية ظاهرة لما لهما من أثر في ضبط الأوجه وتمييز المقبول من المردود، وخصصوا لها أبواباً خاصة، وتنبهات منفردة. 3. هناك عدد من الأبواب في الأصول وجملة واسعة من المسائل الأصولية بني فيها القراء الأحكام على أحكام الفصل والوصل والوقف والابتداء. 4. وردت سبع كلمات في قسم فرش سور القرآن نتج فيها خلاف بين القراء لا سيما رويس بسبب الوقف على تلك الألفاظ والابتداء بما بعدها.

كلمات دالة: الوقف، الابتداء، القراءات القرآنية، رويس

1. مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن علم القراءات من أجل علوم الشريعة وأسمائها، وأكملها وأعلاها، لصلته الوثيقة بكتاب الله عز وجل، ولذا عني به العلماء على مرّ الأزمنة والأعصار، وفي شتى البقاع والأمصار. وإن من العلوم المتصلة بعلم القراءات علم الوقف والابتداء، والذي يعنى ببيان أحكام الوقف وكيفيات الابتداء، وما يتضمنه من معاني القرآن وقراءته.

ولما كان بين رواية حروف القراءات وأحكام الوقف والابتداء علاقة وطيدة؛ وكان لعلماء القراءات اهتمام بذكر أحكام الوقف وأحكام الابتداء وما يترتب عليهما من أحكام في قراءة حروف القراءات إثباتاً ومنعاً؛ أردت أن أجعل هذا البحث مبيناً لأثر علم الوقف والابتداء في اختلاف أحكام القراءات عند القراء.

ويكتسب هذا البحث أهميته من تناوله لعلمين رئيسين من علوم القراءات وهما علم الوقف والابتداء وعلم القراءات ذاتها من حيث الرواية، ويتجلى من خلاله الصلة الوثيقة بين أحكام القراءات وأحكام الوقف والابتداء وتأثر كل منهما بالآخر. مما يثري البحث العلمي في مجال القراءات وعلومها من جهة، والمكتبة الإسلامية من جهة أخرى.

وسأحاول من خلال هذا البحث بيان علاقة القراءات القرآنية الوثيقة بعلم الوقف والابتداء. وبيان أثر الوقف والابتداء في أحكام القراءات عند الأئمة القراء عموماً وعند الإمام رويس خصوصاً. ومن ثم عرض مواضع تطبيقية من قراءة رويس عن يعقوب الحضرمي يتجلى فيها أثر الوقف أو الابتداء في اختلاف القراء وبالتالي الحكم القرآني، وفق المنهج الاستقرائي ثم التحليلي.

ويتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين رئيسيين:

المقدمة وتضمنت أهمية الموضوع وأهدافه وخطة البحث ومنهجه إجمالاً.

التمهيد: أهمية معرفة الوقف والابتداء لقارئ القرآن.

المبحث الأول: أثر الوقف والابتداء في اختلاف أحكام القراءات إجمالاً.

المبحث الثاني: أثر الوقف والابتداء في قراءة رويس عن يعقوب الحضرمي .
ثم الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات
ثم ثبت المصادر والمراجع.

1.1 . أهمية معرفة الوقف والابتداء لقارئ القرآن.

لمعرفة الوقف والابتداء أهمية بالغة عند القراء، وقد أولاد أئمة القراءات عناية ظاهرة، وجعلوه من الأسس التي لا يسوغ لطالب هذا العلم أن يجهلها، أو يقصر فيها، وقد استفتح به الإمام ابن الجزري كتابه بعد التجويد وقبل القراءات بياناً لأهميته، وضمنه قصيدته طيبة النشر بقوله:

95- وبعد ما تحسُّ أن تجوداً ... لا بدّ أن تعرفَ وقفاً وابتداً

وقد نص الأئمة على أن الواجب على القارئ بعد أن يحسن صناعة التجويد أن يعرف الوقف والابتداء، وحض الأئمة المتقدمون والصحابة والتابعون على تعلمه ومعرفته، ففي الأثر عن علي -رضي الله عنه-: «الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف». وعن ابن عمر أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أجدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يوقف عليه منها كما تعلمون أنتم القرآن».²

ففي كلام علي -رضي الله عنه- دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة. قال الداني رحمه الله: «ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيفٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه إجماع من الصحابة، رضوان الله عليهم».³

² Al-Naysābūrī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin ‘Abd Allāh al-Ḥākīm (1990). *Al-Mustadrak ‘alā al-Ṣaḥīḥayn* (Muṣṭafā ‘Āṭā, Ed.). (1st ed., Vol. 1, Kitāb al-Īmān). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, p. 91.

³ Al-Dānī, Abū ‘Amrū, Uthmān bin Sa‘īd (1984). *Al-Muktafā fī al-Waqf wa al-Ibtidā’* (Yūsuf al-Mar‘ashālī, Ed.). Mu‘assasah al-Risālah, p. 4.

وقد اشترط كثير من الأئمة على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد أن يتيقن من معرفته الوقف والابتداء.⁴ فيعرف متى يقف، وكيف يقف، وكيف يتبدى، وبأي وجه يسوغ له البدء. لا سيما إذا كان الموضوع موضع اختلاف بين القراء العشرة.

كما أنه لا تتأتى معرفة معاني القرآن معرفة تامة وصحيحة إلا بمعرفة أنواع الوقوف: فالوقف حلية التلاوة، وتحلية الدّراية، وزينة القارئ، وبلاغة القارئ، وفهم المستمع، وفخر العالم.

وقد ذكروا عن نافع ويعقوب أنهم ألفوا في علم الوقف كتباً. وهذا دليل على مزيد عناية القراء به.

وقال الإمام النحاس: «ذكر لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد أنه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن».⁵ وهذا يدل على وثاقة العلاقة بين القراءات وعلم الوقف والابتداء تأثراً وتأثيراً.

وقال أيضاً: «فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يفهم ما يقرؤه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع والائتناف ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستقر أو شبيهه به وأن يكون ابتداءه حسناً ولا يقف على مثل {إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى} (الأنعام: 36) لأن الواقف هاهنا قد أشرك بين المستمعين وبين الموتى، والموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر عنهم أنهم يبعثون.

قال أبو جعفر: ومن لم يعرف الفرق بين ما وصله الله جل وعز في كتابه وبين ما فصله لم يحل له أن يتكلم في القطع والائتناف».⁶

⁴ Al-Nahḥās, Abū Ja'far Aḥmad bin Muḥammad (1977). *al-Qaṭ' wa al-I'tināf* (Aḥmad Khattāb al-'Umar, Ed.). Maṭba'ah al-'Ānī, p. 12 & Al-Jazārī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr (1993). *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* ('Alī Muḥammad al-Ḍabā', Ed.). (Vol. 1). Maṭba'ah al-Tijāriyah al-Kubrā, p. 225.

⁵ Al-Nahḥās. *Al-Qaṭ' wa al-I'tināf*, p. 18.

⁶ Al-Nahḥās. *Al-Qaṭ' wa al-I'tināf*, p. 20.

ولما تقدم فإن أهل القرآن عموماً وأهل القراءات يلزمهم من تعلم الوقف والابتداء أكثر مما يلزم من سواهم؛ لشدة علاقة القراءات بأحكام الوقف، وترتب معرفة بعض الأحكام القرآنية على أحكام الوقف، وأحكام رسم المصحف، فهذه الثلاثة متلازمة ومتداخلة تداخلاً كبيراً، فمعرفة رسم الكلمة يهدي إلى طريقة الوقف، ومعرفة الرسم يهدي إلى مذهب القارئ في الوقف، وهكذا..

2. أثر الوقف والابتداء في اختلاف أحكام القراءات إجمالاً:

للقرآنية القرآنية علاقة ظاهرة بعلم الوقف والابتداء يمكن بيانه من خلال جانبين بارزين:

أحدهما: أن اختلاف القراءات له أثره في المعنى، وبالتالي فإن له أثراً في جواز الوقف على كلمة دون أخرى على تلك القراءة، وعكسه في القراءة الأخرى. ومثال ذلك:

قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: ١٩] فقد اختلف القراء في همزة (إن) فقرأها الكسائي بالفتح وقرأها الباقون من العشرة بالكسر. فقراءة الكسر للاستئناف والابتداء بها كما هو ظاهر. وأما قراءة الكسائي بالفتح ففيها أوجه، أظهرها أنها في موضع نصب بدل كل من كل فتكون بدلا من (أنه) في قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ) [آل عمران: ١٨] والتقدير: شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين عند الله الإسلام. وفي هاتين القراءتين يتبين بجلاء أثر اختلاف القراءتين في الوقف والابتداء وذلك أنه يحسن على قراءة الجمهور الوقف على رأس الآية ويتم به المعنى ولا ارتباط وثيق بما بعده. وأما على قراءة الكسائي فإن الآية مرتبطة بما قبلها، ولذا ذهب عدد من علماء

الوقف كابن الأنباري⁷ والنحاس،⁸ والداني،⁹ والعماني،¹⁰ والسجاوندي،¹¹ إلى أن الوقف على (العزیز الحكيم) يكون على قراءة الجمهور فقط، وأما على قراءة الكسائي فلا يتم الوقف عليهما؛ لما سترتب عليه من فصل بين النسق وما نسق عليه، وهذا الموضوع من المواضع التي اتفق فيها علماء الوقف على أن مكان الوقف على كل قراءة بحسبها.¹²

الآخر: أن الوقف على لفظ ما أو الابتداء بلفظ ما يترتب عليه أحكام في القراءات، بل ويختلف فيه القراء فيما بينهم. فهاك -مثلاً- باب وقف حمزة وهشام يتميز فيه حمزة وهشام عن سائر الرواة حال الوقف، وهناك باب لكيفية الوقف على مرسوم الخط، وثان للوقف على مرسوم الخط وثالث لإمالة هاء التأنيث في الوقف، وللقرء في كل منها مذاهب مختلفة حال الوقف. وأبواب الإمالة لا تخلو كذلك من أثر الوقف على القراءة فقد اختلف عن السوسي حال الوقف على الرء المتطرفة المكسورة بعد ألف نحو (الدار) وكذا ورد الخلاف في الوقف على كلمة (شرر)، وكذا إذا وقعت الرء طرفاً بعد ساكنٍ هو بعد كسرةٍ وكان ذلك الساكن حرف استعلاءٍ ووقف على الرء بالسكون نحو: (مصر)، بينما لا وجود لهذا الخلاف وصلاً.

قال الإمام ابن الجزري منبهاً على المواضع الثلاثة:

⁷ Al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad bin al-Qāsim (1971). *Īdāh al-Ibtidā' fī Kitāb Allāh 'Azza wa Jalla* (Muhy al-Dīn Ramaḍān, Ed.). (Vol. 2). Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, p. 572.

⁸ Al-Naḥḥās. *Al-Qaṭ' wa al-I'tināf*, p. 218.

⁹ Al-Dānī. *Al-Muktafā' fī al-Waqf wa al-Ibtidā'*, p. 198.

¹⁰ Al-Ummānī, Abū Muḥammad al-Ḥaṣan bin 'Alī (2002). *Al-Murshid fī al-Wuqūf 'alā Madhāhib al-Qurrā' al-Sab'ah wa Ghayrihim min Bāqī al-Aimmah al-Qurrā' wa al-Mufasssīrīn* (Hind al-'Abdalī & Muḥammad bin Ḥamūd al-Azwārī, Eds.). (Vol. 1). Jāmi'ah Umm al-Qurā, p. 426.

¹¹ Al-Sajāwandī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Ḥafīr (2006). *'Ilal al-Wuqūf* (Muḥammad 'Abd Allāh al-'Ubaydī, Ed.). (2nd ed.). Maktabah al-Rushd, p. 366.

¹² Al-Shanqīṭī, Maḥmūd Kābir (2013). *Athar al-Qirā'āt fī al-Waqf wa al-Ibtidā'*: *Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah* (1st ed.). Dār al-Tadmuriyyah, p. 152.

«(الأول) : إذا وقعت الراء طرفا بعد ساكنٍ هو بعد كسرةٍ وكان ذلك الساكن حرف استعلاءٍ ووقف على الراء بالسكون، وذلك نحو (مصر. وعين القطر) فهل يعتد بحرف الاستعلاء فتنخم أم لا يعتد فترقق؟ رأيان لأهل الأداء في ذلك فعلى التفتيح نص الإمام أبو عبد الله بن شريح، وغيره، وهو قياس مذهب ورشٍ من طريق المصريين، وعلى الترتيق نص الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب الراءات، وفي جامع البيان، وغيره، وهو الأشبه بمذهب الجماعة لكني أختار في مصر التفتيح، وفي (قصر) الترتيق نظرا للوصل وعملا بالأصل - والله أعلم - .

(الثاني) : إذا وقفت بالسكون على بشرٍ لمن يرقق الراء الأولى رقت الثانية وإن وقعت بعد فتح، وذلك أن الراء الأولى إنما رقت في الوصل من أجل ترتيق الثانية فلما وقف عليها رقت الثانية من أجل الأولى فهو في الحالين ترتيق لترقيق كإمالة للإمالة.

(الثالث) : إذا وقفت على نحو الدار، والنار، والنهار، والقرار، والأبرار لأصحاب الإمالة في نوعها رقت الراء بحسب الإمالة وشذ مكى بالتفتيح لورشٍ مع إمالةٍ بين بين فقال في آخر باب الإمالة في الوقف لورشٍ بعد أن ذكر أنه يختار له الروم قال ما نصه: فإذا وقفت له بالإسكان وتركت الاختيار وجب أن تغلظ الراء لأنها تصير ساكنة قبلها فتحة قال: ويجوز أن تقف بالترقيق كالوصل لأن الوقف عارض والكسر منوي».¹³

كما أن الوقف على المنون المنسوب بالإمالة أو الفتح محل خلاف عند علماء القراءات، حكاه الشاطبي - رحمه الله - في حرز الأماني بقوله:

(وَقَدْ فَحَّمُوا التَّنْوِينَ وَفَقَا وَرَقَّقُوا ... وَتَفَخَّيْمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعِ أَشْمَلًا).¹⁴

¹³ Al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 106.

¹⁴ Al-Shaṭībī, Abū Muḥammad, al-Qāsim bin Firah bin Khalaf (2005). *Matn al-Shaṭībīyah: Hirz al-Amānī wa Wajh al-Tahānī fī al-Qirā'āt al-Sab'* (Muḥammad Tamīm al-Zaghbi, Ed.). (4th ed., Bayt No: 337). Maktabah Dār al-Hudā wa Dār al-Ghawthānī li al-Dirāsāt al-Qur'āniyyah.

وأشار ابن الجزري إلى رده في طبيته بقوله: (وما بذى التنوين خلف يعتلى).¹⁵ وإذا وقف القارئ على آخر السورة لزمته البسمة للسورة التالية لجميع القراء. ومن وصل بين السورتين كان له السكت في الأربع الزهر، كما أن من بسمل بين السورتين له السكت بين الأربع الزهر.

وفي باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها اختلفت مذاهب القراء حال البدء ب(أل) قبل همزة نحو: (الأولى).

وفي باب الهمزتين من كلمة اختلف القراء في أحكام (ءآمنتهم) حال الوصل والوقف. فأبدلها قنبل وواو إذا وصلها فقط بخلاف عنه ولم يبدلها حال البدء بها. وفي باب الرءاءات يتقدم وجه تفخيم الرءاء المنون حال الوصل نحو (شاكراً) ولا يكون ذلك حال الوقف عليها. قال الإمام ابن الجزري: «ثم اختلف هؤلاء الذين ذهبوا إلى التفصيل فيما عدا ما فصل بالساكن الصحيح فذهب بعضهم إلى ترقيقه في الحالين سواء كان بعد ياء ساكنة نحو خبيراً، وبصيراً، وخيراً وسائر أوزانه، أو بعد كسرة مجاورة نحو شاكراً وخضراً وسائر الباب. وهذا مذهب أبي عمرو الداني وشيخه أبي الفتح وابن خاقان، وبه قرأ عليهما، وهو أيضاً مذهب أبي علي بن بليمة وأبي القاسم بن الفحام وأبي القاسم الشاطبي، وغيرهم، وهو أحد الوجهين في الكافي والتبصرة، وذهب الآخرون إلى تفخيم ذلك وصلاً من أجل التنوين والوقف عليه بالترقيق كابن سفيان، والمهدوي. وهو الوجه الثاني في الكافي، وذكره في التجريد عن شيخه عبد الباقي عن قراءته على أبيه في أحد الوجهين في الوقف، وانفرد صاحب التبصرة في الوجه الثاني بترقيق ما كان وزنه فعيلًا في الوقف وتفخيمه في الوصل، وذكر أنه مذهب شيخه أبي الطيب».¹⁶

¹⁵ Al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr (1993). *Matn Ṭayyibah al-Nashr fi al-Qirā'āt al-'Ashr* (Muḥammad Tamīm al-Zaghbī, Ed.). (1st ed., Bayt No: 324). Dār al-Hudā.

¹⁶ Al-Jazarī. *Al-Nashr fi al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 96.

وأفرد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر فصلاً في الوقف على الراء.¹⁷
 وبيات الزوائد المحذوفة مما كان على رؤوس الآي يشبهه يعقوب بتمامه نحو:
 (فهو يهديني)؛ فيخالف سائر الرواة في ذلك إلا مواضع قليلة وافقه غيره.
 ولا يتأتى الخلاف في الهمزتين من كلمتين حال الوقف على الأولى منهما كما
 هو ظاهر. كما لا تتأتى أحكام المد المنفصل كذلك. وتنسخ أحكام الوقف عند حمزة
 أحكام الهمزة إذا وقف على نحو السوء.

كما أن إدغام يعقوب في باب الإدغام لا يتأتى إلا في حالة وصل (تتمارى)
 بالكلمة التي قبلها. أما في حالة الابتداء ب (تتمارى) فإنه يظهر التاءين كباقي القراء.¹⁸
 قال الإمام ابن الجزري: «تنبيه: إذا ابتدئ ليعقوب بقوله: تتمارى المتقدمة، ولرويس
 بقوله: تتفكروا ابتدئ بالتاءين جميعاً مظهرتين لموافقة الرسم والأصل، فإن الإدغام إنما
 يتأتى في الوصل، وهذا بخلاف الابتداء بتاءات البزي الآتية في البقرة، فإنها مرسومة بتاءٍ
 واحدة، فكان الابتداء كذلك موافقة للرسم، فلفظ الجميع في الوصل واحد، والابتداء
 مختلف لما ذكرنا».¹⁹

وفي قسم الفرش هناك عدد من الكلمات اختص بها رويس أفردتها في مبحث
 مستقل تفصيلاً وكلمات أخرى لغيره أجملها هنا نحو:
 وصل تاءات البزي بما قبلها والمد لأجلها لزوماً حال الوصل، ويمتنع ذلك عند البدء
 بها.²⁰

الوصل والوقف على ألف (أنا) فإن الجميع يشبهها وقفاً، وأما وصلاً فلا خلاف
 فيها سوى للمدنيين.²¹

¹⁷ Al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 105.

¹⁸ Muḥammad Sālim Muḥaysin (1996). *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (1st ed. Vol. 1). Dār al-Jīl, p. 151.

¹⁹ Al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 1), p. 303.

²⁰ Al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 1), p. 314.

²¹ Al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 231.

الوقف على (سلاسلا) و(قواريرا) و(الظنوننا) و(السييلا) كذلك محل خلاف يتأثر بالوقف والوصل.²²

وكذا الشأن في عرض الخلاف في (ردما اثتوني) لشعبة و (قال اثتوني) لشعبة وحمزة، فإن للوصل والوقف أثر في اختلاف حكم القراءة.²³

ولا يتأتى كسر الهمزة في (في أمها) و (في أم) إلا حال وصلها بما قبلها لحمزة والكسائي، ويوافقان غيرهما حال البدء بهما.²⁴

كما أن أبا عمرو له إثبات الألف وصللاً في لفظ(حاشا) وإذا وقف حذفها كالباقيين.²⁵

وهناك مواضع عديدة يختلف فيها الحكم إذا ابتدأ بها أو إذا وصلها بما قبلها نحو فتح عين عشر لأبي جعفر قولاً واحداً إذا ابتدأ بها خلافاً لوصله فإنه يسكنها وهذا معلوم ولا يمكن غيره.

كما أن ابن ذكوان وهشام في وجه عنهما إذا وقفاً على (وإن) من قوله: (وإنّ الياس) فإنهما يفتحان الهمزة؛ إذ قراءتهما وصللاً بهمزة وصل؛ خلافاً لسائر القراء فإنهم يهمزونها همزة قطع مكسورة وصللاً وابتداءً.²⁶ وهذا الموضوع يبين بجلاء أهمية معرفة أحكام الوقف والابتداء، وأثرها على القراءة، وينبغي إيقاف القارئ والطالب على نحو هذه المواضع، ولفت انتباهه إليها أثناء التلاوة والجمع والإجازة، فقل من يتفطن لها.

²² Al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 394.

²³ Al-Dānī, Abū 'Amrū, Uthmān bin Sa'id (1984). *Al-Taysīr fī al-Qirā'āt al-Sab'* (Otto Trizzle, Ed.). (2nd ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī, p. 146 & al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 315.

²⁴ Al-Dānī. *Al-Taysīr fī al-Qirā'āt al-Sab'*, p. 94 & al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 248.

²⁵ Al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr (1999). *Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt* (Anas Mahrah, Ed.). (2nd ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, p. 255.

²⁶ Muḥammad Sālim Muḥaysin. *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 3), p. 182.

3. أثر الوقف والابتداء في قراءة رويس عن يعقوب الحضرمي.

عند استقراء مذهب الإمام رويس عن يعقوب فإن القارئ يلحظ تأثر مذهبه القرائي بأحكام الوقف والابتداء بجلاء، وسأعرض ذلك في هذا المبحث تفصيلاً بعون الله تعالى بذكر الكلمة القرآنية وشاهدها من طيبة النشر، ثم التعليق عليها، وقد اكتفيت بجانب الفرش دون الأصول له لكثرتها كما تقدمت الإشارة إليه، و وتفصيل ما قصدت على النحو التالي:

أولاً: قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) [البقرة: 269] بكسر التاء وزيادة ياء لرويس ووافق روح.

الشاهد: قال ابن الجزري -رحمه الله-:

513- مَنْ يُؤْتِ كَسْرُ التَّاءِ ظِيًّا بِالْيَاءِ قِفْ

التعليق: أخبر الناظم رحمه الله أن يعقوب براوييه رويس وروح يقرأ بكسر التاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (آية 268) و (من) مفعول أول، و (الحكمة) مفعول ثان، والتقدير: يؤت الله من يشاء الحكمة. وإذا وقف يعقوب على (يؤت) أثبت الياء. فبان أثر الوقف على حكم قراءة يعقوب براوييه رويس وروح. وليس للباقيين فيها كذلك.²⁷

ثانياً: قوله تعالى: (فِيمَا نَذَبْنَا بِكَ) [الزخرف: ٤١] بإبدال النون ألفاً حال الوقف لرويس.

الشاهد: قال ابن الجزري -رحمه الله-:

550- يَعْزُّنَكَ الْحَفِيفُ يَحْطَمَنَّ ... أَوْ تُرِينُ وَيَسْتَحِقُّنْ نَذَبَنَّ

551 - وَقَفَّ بَدَا بِأَلْفٍ عُصْ

²⁷ Al-Nuwayrī, Abū al-Qāsim Muḥibb al-Dīn (2003). *Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Majdī Muḥammad Surūr Sa'ad Bāsullūm, Ed.). (1st ed. Vol. 2). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, p. 218 & Muḥammad Sālim Muḥaysin. *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 3), p. 94.

التعليق: أخبر الإمام ابن الجزري رحمه الله أن لرويس تخفيف النون في الألفاظ المذكورة؛ على أنها نون التوكيد الخفيفة. ومنها (نذهبن) وإذا قف عليها وقف بإبدالها ألفا قولاً واحداً، وذلك على الأصل في الوقف على نون التوكيد الخفيفة. وأما إذا وصلها فلا إبدال. فتبين أثر الوقف على أحكام رويس في لفظ (نذهبن).²⁸

ثالثاً: قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) [إبراهيم: 2] برفع الهاء حال الابتداء بها لرويس.

الشاهد: قال ابن الجزري -رحمه الله-:

711- وَالكَافِرُ الْكُفَّارُ شُدَّ كُنْزُ غُدِي ... وَعَمَّ رَفْعُ الْحَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي

712 - وَالْإِبْتِدَاءُ عَزْرٌ

التعليق: أخبر ابن الجزري رحمه الله أن القراء اختلفوا في علامة الهاء في لفظ الجلالة (الله) فقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر (الله) برفع الهاء وصلماً وابتداءً، على أنه مبتدأ خبره (الذي له ما في السماوات وما في الأرض)، وقيل غير ذلك.

وقرأ رويس برفع الهاء في حالة الابتداء بها، أما حالة وصل (الله) بما قبله وهو: (إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ) فإنَّ رويساً يقرأ (الله) بالخفض، على أنه بدل مما قبله.

وقرأ الباقر (الله) بالجرّ، حالة الوصل، والابتداء، على أنه بدل مما قبله. فدلّ

هذا على أثر الوقف والابتداء في اختلاف الحكم رفعاً وخفضاً عند رويس.²⁹

رابعاً: قوله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) [المؤمنون: 92]

الشاهد: قال ابن الجزري -رحمه الله-:

806- عَالِمٌ صُحْبَةٌ مَدَا ... وَابْتَدِ عَوْتُ الْخُلْفِ

²⁸ Al-Nuwayrī, *Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 259 & Muḥammad Sālim Muḥaysin. *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 134.

²⁹ Al-Nuwayrī, *Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 402 & Muḥammad Sālim Muḥaysin. *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 134.

التعليق: أخبر ابن الجزري رحمه الله أن القراء اختلفوا في لفظ (عالم) فقرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ونافع وأبو جعفر (عالم) برفع الميم؛ على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو عالم الغيب والشهادة.

وقرأ رويس بخفض الميم من (عالم) حالة الوصل. وأما إذا ابتدأ بما فله وجهان: الرفع والخفض. وأما باقي القراء فبالخفض وصلاً وابتداءً. على أنه بدل من لفظ الجلالة في قوله تعالى: (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) [91]. أو صفة له.

فظهر من قراءة رويس أثر الوقف والابتداء على اختلاف الحكم عنده بأن جمع الوجهين الرفع والخفض حال الابتداء بما خلافاً لسائر القراء.³⁰
خامساً: قوله تعالى: (أَنَا صَبِينَا الْمَاءِ صَبًّا) [عبس: 25] بفتح الهمزة وصلاً وكسرهما ابتداءً لرويس.

الشاهد: قال ابن الجزري - رحمه الله -:

972- إِنَّا صَبِينَا أَفْتَحْ كَفًّا وَصَلًّا غَوَى

التعليق: أخبر ابن الجزري رحمه الله أن القراء اختلفوا في لفظ (إنا) هنا؛ فقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بفتح الهمزة وصلاً ووقفاً على تقدير لام العلة، أي لأننا صبينا الماء صبًّا.

وقرأ رويس بفتح الهمزة وصلاً، وكسرهما ابتداءً، جمعاً بين القراءتين. وقرأ الباقون بكسر الهمزة وصلاً وابتداءً؛ على الاستئناف. فظهر من قراءة رويس أثر الوقف والابتداء في اختلاف حكم الهمزة فتحاً وكسراً، وكيف أنه جمع بين اللغات بوقفه وابتدائه.³¹

سادساً: قوله تعالى: (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) [الكهف: 38] بإثبات الألف وصلاً ووقفاً

³⁰ Al-Nuwayrī, *Sharḥ Ṭayyibah al-Naṣr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 469 & Muḥammad Sālim Muḥaysin. *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Naṣr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 3), p. 79.

³¹ Al-Nuwayrī, *Sharḥ Ṭayyibah al-Naṣr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 1), p. 327 & Muḥammad Sālim Muḥaysin. *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Naṣr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 3), p. 334.

لأبي جعفر ورويس وابن عامر.

الشاهد: قال ابن الجزري -رحمه الله-:

747- لَكِنَّا فَصِلْ نُبْ عُنْ كَمَا

التعليق: أخبر ابن الجزري رحمه الله أن القراء اختلفوا في لفظ (لكنا) حالة الوقف والوصل؛ فمنهم من أثبت ألفه في الحالين، ومنهم من أثبتها حال الوقف فقط. فأما من أثبتها في الحالين فهم أبو جعفر وابن عامر ورويس، وأما من حذفها وصللاً فهم الباقون. وأصل (لكنا): (لكن أنا) فحذفت الهمزة للتخفيف، ثم أدغمت النون في النون لوجود التماثل بينهما، فأصبحت (لكنا) والأصل في ألف (أنا) الحذف حالة الوصل، والإثبات حالة الوقف، فمن أثبتها في الحالين فقد أجرى الوصل مجرى الوقف. وأما من حذفها في الوصل فذلك على الأصل.

ومن خلال ما سبق يتبين أثر الوقف والوصل في قراءة رويس ومن وافقه وكيف أنهم أجروا الوصل مجرى الوقف، كما يتبين من قراءة الباقيين أثر الوقف على بيان أصل الكلمة، وأثر الوصل في بيان أصل الكلمة كذلك.³²

سابعاً: قوله تعالى: (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّاءَ) [النمل: 25] بالوقف على ألا مخففة أو على يا والبدء همزة وصل مضمومة لرويس والكسائي وأبي جعفر. الشاهد: قال ابن الجزري -رحمه الله-:

830- أَلَا أَلَا وَمُتَبَلَّى قِفْ يَا أَلَا ... وَأَبْدَأُ بِضَمِّ اسْجُدُوا رُحْ نُبْ غَلَا

التعليق: أخبر ابن الجزري رحمه الله تعالى أن الكسائي وأبا جعفر ورويس يقرءون بتخفيف اللام، على أن (ألا) للاستفتاح، و(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، أي يا هؤلاء، أو يا قوم، و (اسجدوا) فعل أمر، ولهم الوقف اختصاراً أو اضطراراً على (ألا يا) معاً، أو على (ألا) وحدها، و (يا) وحدها، وبيتدئون ب (اسجدوا) بجمزة وصل

³² Al-Nuwayrī, *Sharḥ Ṭayyibah al-Naṣr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 2), p. 431 & Muḥammad Sālim Muḥaysin. *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Naṣr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 3), p. 13.

مضمومة لضم ثالث الفعل. أما في حالة الاختيار فلا يصح الوقف على (ألا) ولا على (يا) بل يتعين وصلهما ب (اسجدوا) للمعنى.

وقرأ الباقون (ألا) بتشديد اللام، على أن أصلها (أن لا) فأدغمت النون في اللام، و (يسجدوا) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية.

فظهر من هذا الخلاف أثر الوقف على جواز الأوجه في الوقف على (ألا) أو (يا)، كما ظهر حكم الابتداء عند من يخفف وهم رويس ومن معه ؛ حيث يتدئون بهمزة مضمومة فقط خلافاً لوصلهم. وخلافاً لسائر القراء.

4. الخاتمة:

فقد تجلت لي بعض النتائج والتوصيات من خلال هذا البحث، أوجز أبرزها فيما يلي:

النتائج:

1. أهمية معرفة الوقف والابتداء لقارئ القرآن الكريم؛ لا سيما أهل القراءات. فقد تضافرت الروايات التي تحث على معرفته عن الصحابة والتابعين والعلماء العارفين.
2. هناك علاقة وثيقة بين معرفة رسم المصحف، ومعرفة الوقف والابتداء ومعرفة الأوجه والقراءات.
3. للوقف والابتداء علاقة ظاهرة بأحكام القراءات عند القراء عموماً، وعند رويس خصوصاً.
4. عني علماء القراءات بأحكام الوصل والابتداء عناية ظاهرة لما لهما من أثر في ضبط الأوجه وتمييز المقبول من المردود.
5. هناك عدد من الأبواب في الأصول وجملة واسعة من المسائل الأصولية بنى فيها القراء الأحكام على أحكام الفصل والوصل والوقف والابتداء.

6. وردت سبع كلمات في قسم فرش سور القرآن ظهر فيها أثر الوقف والابتداء والوصل والفصل في قراءة رويس عن يعقوب.
التوصيات:

أوصي بدراسة مستفيضة لأبواب أصول القراءات على اختلاف القراءات والروايات من حيث علاقتها بعلم الوقف والابتداء وتأثراً وتأثيراً.
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

REFERENCES

- Al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad bin al-Qāsim (1971). *Īdāh al-Ibtidā' fī Kitāb Allāh 'Azza wa Jalla* (Muhy al-Dīn Ramaḍān, Ed.). Majma' al-Lughah al-'Arabīyah.
- Al-Dānī, Abū 'Amrū, Uthmān bin Sa'īd (1984). *Al-Muktafā fī al-Waqf wa al-Ibtidā'* (Yūsuf al-Mar'ashalī, Ed.). Mu'assasah al-Risālah.
- Al-Dānī, Abū 'Amrū, Uthmān bin Sa'īd (1984). *Al-Taysīr fī al-Qirā'āt al-Sab'* (Otto Trizzle, Ed.). (2nd ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.
- Al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr (1993). *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* ('Alī Muḥammad al-Ḍabā', Ed.). Maṭba'ah al-Tijāriyah al-Kubrā.
- Al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr (1993). *Matn Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Muḥammad Tamīm al-Zaghbī, Ed.). (1st ed.). Dār al-Hudā.
- Al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr (1999). *Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt* (Anas Mahrah, Ed.). (2nd ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Naḥḥās, Abū Ja'far Aḥmad bin Muḥammad (1977). *Al-Qaṭ' wa al-I'tināf* (Aḥmad Khattāb al-'Umar, Ed.). Maṭba'ah al-'Ānī.
- Al-Naysābūrī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin 'Abd Allāh al-Ḥākīm (1990). *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn* (Muṣṭafā 'Āṭā, Ed.). (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Nuwayrī, Abū al-Qāsim Muḥibb al-Dīn (2003). *Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Majdī Muḥammad Surūr Sa'ad Bāsullūm, Ed.). (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Sajāwandī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Zafīr (2006). *Ilal al-Wuqūf* (Muḥammad 'Abd Allāh al-'Ubaydī, Ed.). (2nd ed.). Maktabah al-Rushd.

- Al-Shanqīṭī, Maḥmūd Kābir (2013). *Athar al-Qirā'āt fi al-Waqf wa al-Ibtidā': Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah* (1st ed.). Dār al-Tadmuriyyah.
- Al-Shaṭībī, Abū Muḥammad, al-Qāsim bin Fīrah bin Khalaf (2005). *Matn al-Shāṭibiyyah: Hirz al-Amānī wa Wajh al-Tahānī fi al-Qirā'āt al-Sab'* (Muḥammad Tamīm al-Zaghbī, Ed.). (4th ed.). Maktabah Dār al-Hudā wa Dār al-Ghawthānī li al-Dirāsāt al-Qur'āniyyah.
- Al-Ummānī, Abū Muḥammad al-Ḥaṣan bin 'Alī (2002). *Al-Murshid fi al-Wuqūf 'alā Madhāhib al-Qurrā' al-Sab'ah wa Ghayrihim min Bāqī al-Aimmah al-Qurrā' wa al-Mufasssīrīn* (Hind al-'Abdalī & Muḥammad bin Ḥamūd al-Azwarī, Eds.). Jāmi'ah Umm al-Qurā.
- Muḥammad Sālim Muḥaysin (1996). *Al-Hādī Sharḥ Ṭayyibah al-Nashr fi al-Qirā'āt al-'Ashr*. (1st ed.). Dār al-Jīl.